

رسول الله : « من صَلَّى عليَّ صلاةً صَلَّى الله بها عليه عشرًا »<sup>(١)</sup> .

إذا ، إذا أردنا تحقيق الآية السابقة : ليصلي الله علينا ، يجب أن نصلي على رسولنا محمد ﷺ ، ثم إن تكرار الصلاة عليه تجعلنا مستعدين للاقتداء به ، والاقتداء أثر المحبة ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٣١] .

ولن يبلغ المسلم درجة الدخول تحت حزب الله الذي ورد في القرآن إلا بشرط أن يحب الله ورسوله :

﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة : ٥٤] .

فصلى الله على سيد الكائنات محمد وعلى آله الطاهرين وصحابته الطيبين أجمعين .

\*\*\*

## قتلى بدر :

قال الإمام أحمد : حدثنا عفان عن حماد عن ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ ترك قتلى بدر ثلاثة أيام حتى جيفوا ، ثم أتاهم فقام عليهم فقال : « يا أمية بن خلف ، يا أبا جهل بن هشام ، يا عتبة بن ربيعة ، يا شيبة بن ربيعة ، هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً » ، قال : فسمع عمر صوته فقال : يا رسول الله ، أتناديهم بعد ثلاث ، وهل يسمعون ؟ يقول الله تعالى : ﴿ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ [الروم : ٥٢] ، فقال عليه الصلاة والسلام : « والذي نفسي بيده ما

---

(١) متفق عليه : وللحديث روايات كثيرة متقاربة اللفظ .

أنتم بأسمع لما أقول منهم ، ولكن لا يستطيعون أن يجيبوا »<sup>(١)</sup> .

وقال ابن إسحاق : قال حسان بن ثابت :

|                            |                                            |
|----------------------------|--------------------------------------------|
| عرفتُ ديار زينب بالكثيب    | كخطَّ الوحي في الورق القشيب <sup>(٢)</sup> |
| تداولُها الرياح وكلُّ جونٍ | من الوسمي... منهمرٌ سكوب <sup>(٣)</sup>    |
| فأَمسى رسمها خلقاً وأمست   | يباباً بعد ساكنها... الحبيب <sup>(٤)</sup> |
| وبع عنك التذكر كل يومٍ     | وردَّ حرارة القلب الكثيب                   |
| ولجَّبر بالذي لا عيب فيه   | بصدقٍ غير إخبارِ الكذوب                    |
| بما صنع المليك غداة بدرٍ   | لنا في المشركين من النصيب                  |
| غداة كأن جمعهم حراءٌ       | بدت أركانه جُنح الغروب                     |
| فلاقيناهم منا بجمعٍ        | كأسد الغاب مردانٍ وشيب                     |
| أمام محمدٍ قد وازروه       | على الأعداء في لفتح... الحروب              |
| بأيديهم صوارم مرهفاتٌ      | وكل مجرب خاطي الكعوب <sup>(٥)</sup>        |
| بنو الأوس الغطارف وازرتها  | بنو النجار في الدين الصليب <sup>(٦)</sup>  |
| فغادرنا أبا جهل صريعاً     | وعتبة قد تركنا بالجبوب <sup>(٧)</sup>      |
| وشيبة قد تركنا في رجالٍ    | ذوي حسبٍ إذا نسبوا حسب                     |

---

(١) رواه الإمام مسلم أيضاً .

(٢) الكثيب : التل من الرمل والقشيب : الأبيض .

(٣) جون : نبات أسود .

(٤) يباباً : خراباً .

(٥) صوارم : سيوف ماضية .

(٦) الغطارف : الشباب الحسان .

(٧) الجبوب : اسم للأرض لأنها تجب أي تُحفر .

يناديهم رسول الله لَمَّا      قذفناهم كباكب في القليب  
ألم تجدوا كلامي كان حقاً      وأمر الله يأخذ بالقلوب  
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا      صدقت وكنت ذا رأي مصيب<sup>(١)</sup>



### وبعد الضيق تتسع :

قال مسلم بن الوليد : كنت يوماً جالساً عند خياط بإزاء منزلي ، فمرَّ بي إنسان أعرفه ، فقممت إليه وسلمت عليه ، وجئت به إلى منزلي لأضيفه وليس معي دراهم ، بل كان عندي زوج أخفاف ، فأرسلتها مع جاريتي لبعض معارفها فباعتها بتسعة دراهم واشترت بها ما قلته لها من الخبز واللحم ، فجلسنا نأكل وإذ بالباب يُطرق ، فنظرت من شقِّ الباب وإذا بإنسان يسأل : هذا منزل فلان ؟ ففتحت الباب وخرجت ، فقال : أنت مسلم بن الوليد ؟ قلت : نعم ، واستشهدت له بالخياط على ذلك ، فأخرج لي كتاباً وقال : هذا من الأمير يزيد بن يزيد ، فإذا فيه : قد بعثنا لك بعشرة آلاف درهم لتكون في منزلك ، وثلاثة آلاف درهم تتجمل بها لقدومك علينا ، فأدخلته إلى داري وزدت في الطعام واشترت فاكهة وجلسنا فأكلنا ثم وهبت لضيفي شيئاً يشتري به هدية لأهله ، وتوجَّهنا إلى باب يزيد بالرقعة ، فوجدناه في الحمام ، فلما خرج استؤذن لي عليه فرد أحسن رد وقال : ما الذي أقعدك عنا ؟

قلت : قلَّة ذات اليد ، وأنشدته قصيدة مدحته بها ، قال : أتدري لم أحضرتك ؟ قلت : لا أدري ، قال : كنت عند الرشيد منذ ليالٍ أحدثه ،

(١) من البداية والنهاية : ٢٩٥ / ٣ .